إسلوب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السّلام) في وصف الدُّنيا و الكناية عن ملذاتها

م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي
المديرية العامة لتربية محافظة النجف الاشرف

Imam Ali (peace be upon him) method to describe the world and the euphemism for its pleasures

Sahar Naji Fadel Al-Mashhadi
General Directorate of Education in Najaf Governorate
sahar.naji.175@gmail.com

Abstract:

Our current research seeks to shed light on the style of Imam Ali (peace be upon him) in the approach to rhetoric. Descriptions and analogies abound in the sermons of the imam, and they oscillated between praise and vilification; However, most of the description described for defamation.

And the Imam derives his concept from his analogy to this world according to the Quranic expression, so he did not underestimate its value and made life at the service of man; But he described the condition of her family with reprehensible descriptions, as he said when he saw a man being abused:

O blame the world, deceived by its vanity, deceived by its heroes! Do you deceive the world and repel it? Are you the criminals, or are you the criminals? When did you disregard you or when did you deceive you? Shall your fathers wrestle from the scourge, or will your mothers sleep under the riches?... to be said: "The sincerity of those who lower house sincerity, and Dar wellness to those who understand them, and Dar sang for those who provide them and house them an admonition to those who Pay attention. Mosque beloved of God, and the angels of God Chapel, and landing the revelation of God, and The shop of the Guardians of God, wherein they have gained mercy and won paradise in it

In every linguistic term, we find the meaning that no one else fills its place in harmony with the syntactic context, and what was mentioned by the Commander of the Faithful (peace be upon him) in describing it with annihilation, treachery, vanity, and other imperative characteristics, and all of that for prosperity, and heart failure about her.In this study, I followed the descriptive approach, which showed the study of the characteristics of their conditions and their composition, including verbal construction and rhetorical images. Unique in its selection from terms that were appropriate to the meaning and context

Keywords: ALimam Ali. Dunya descripton. Metaphor for her pleasures

الملخص

يسعى بحثنا الحالي إلى تسليط الضوء على إسلوب الإمام علي (عليه السّلام) في نهج البلاغة، فقد كثرت الأوصاف و التشبيهات في خطب الإمام، و جاءت متأرجحة بين المدح و الذم ؛ إلاّ إنّ أغلب وصفها ورد للذم.

و قد استمدّ الإمام مفهومه في تشبيهه للدُّنيا إتباعاً للتعبير القرآني، فلم يبخس من قيمتها، و جعل الحياة في خدمة الإنسان ؛ لكنه وصف حال أهلها بأوصاف ذميمة كقوله حين رأى رجلا يذمها: " **أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا، الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا، الْمَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا ! أَتَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمُّهَا ؟ أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا، أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ ؟ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ ؟ أَبِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى ؟... إلى ان قال: " إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا، وَ دَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا، وَ دَارُ غِنىً لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا**

وَ دَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا. مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللهِ، وَ مُصَلَّى مَلاَئِكَةِ اللهِ، وَ مَهْبِطُ وَحْيِ اللهِ، وَ مَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللهِ، اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ " (1066)

فنجد في كلٌ لفظ لغوي معنى لا يسدُّ غيره مكانه إنسجاماً مع السياق التركيبي، و مما ورد على لسان أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصفه لها بالفناء و الغدر و الغرور، وغيرها من الصفات الذامة، و كلٌ ذلك للتزهيد فيها، و انقطاع القلوب عنها.

و قد اتبعتُ في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي أبانَ دراسة صفات أحوالها و تركيبها بما فيه من بناء لفظي، و صور بلاغية، دلَّ ذلك كلُّه على فصاحة و بلاغة مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، و انتهينا بخاتمة توصلنا فيها إلى أنّ الاسلوب العلوي فريد من نوعه انتقى من الألفاظ ما كان ملائماً للمعنى و السياق.

الكلمات المفتاحية: الامام علي، وصف الدنيا، الكناية عن ملذاتها.

أولاً: الدنيا في القرآن الكريم

تكرر هذا اللفظ في القرآن الكريم (115 مرة) في القرآن الكريم [1]، و يعدُّ هذا العدد صورة من صور الإعجاز القرآني، إذ جاء مساوياً لعدد ذكر الآخرة، و حمل معنى المكان أو السكن، قال الفراهيدي (ت 100 . 175 هـ): " و سمِّيت الدّنيا لأنّها دَنَت و تأخرت الآخرة " (1067).

و الدِّنو هو القرب بين شيئين، فالدّال و النون و الحرف المعتل أصلها واحد يدلُّ على المقاربة، و سُمِّيت الدُّنيا لدنوّها[3].

فلفظ الدُّنيا مشتق من الدّنو، و هو القرب في المكان أو الزمان أو المنزلة [4].

قال تعالى: " اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ " [5]

و هنا إيضاح لحالها فأمورها سريعة النفاذ و الزوال، و تحقيرها بألفاظ وهي:(لعبٌ، و لهوٌ، و زينةٌ، و تفاخرٌ بالأنساب أو الأعداد)، ثم ضرب مثلا لها فشبهها بالغيث الذي أنبت إذ استوى، و أعجب الحُراث أو الكفار ثم يَبُس بعاهة فأصفّر و صار حطاماً [6]، و هو تشبيه تمثيلي لسرعة انقضاءها فشبهها بالنبات، فهي مذمومة ؛ لأنّ لا قيمة لها بالنسبة للآخرة.

و قال تعالى في موضع آخر: " وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً. الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا "[7].

[1066]) نهج البلاغة : الحكم القصار 131

ظ : المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : 262

العين : 8 / 75

ظ : مقاييس اللغة : 2 / 303

ظ : المفردات : 229

الحديد / 20

ظ : تفسير البيضاوي : 5 / 189

الكهف / 45 . 46 .

ظ : تفسير البيضاوي : 3 / 283

فضرب بمعنى صيَّر، و خالط النبات بالماء فتكاثف و تكاثر، و أصبح مهشوماً مكسوراً ففرقته الرياح فحال النبات المنبت بالماء يكون اخضراً ثم هشيماً تطيره الرياح، و زينة هذه الدنيا هي (المال و البنون) وكلاهما يفنى، أما ما يبقى فهو أعمال الخيرات (8).

ثانيا: الدّنيا في نهج البلاغة:

استطاع الإمام بعلمهِ الفذ و ذائقتهِ اللغوية المميزة أن يصّور لنا لوحات فنية من أحوال الدنيا، مشحونة بعواطف تحرك الوجدان، فنجد الألم و الحزن و العتب و اللوم و التوبيخ و التقريع في أغلب المقاطع، و لكل لفظ وقعه المناسب الذي أدّى نصيبه من المعنى المراد فهي: (دار، و منزل، و عدو، و بئس المتجر، و أحيانا يرد ذكرها في تشبيه تمثيلي دقيق و مجاز رائع أو كناية بليغة، و أحيانا يصورها بالحيوان المفترس كـ(الحيّة، الغوّالة الأكّالة، و السباع الضارية، و الكلاب العاوية)، و يشبهها احيانا أخرى بالعدو أو بالمتجر، و في كل تلك المعاني نجد التأثير في المتلقي لترك ملذاتها و زينتها.

أ) الألفاظ التي وصفها الإمام للدُّنيا:

1) لفظ (دارُ):

تكرر هذا اللفظ في (تسع و سبعين) موضعاً من النهج [1]، كان في أغلبه يدل على الحياة الدنيا، و الدّارُ: هي كل موضع حَلّ به قوم، و اسم جامع للعرصة و البناء و المحلة، و جاءت الهمزة لأن الألف التي كانت في دار صارت في (أفعل) في موضع تحرك، فألقي عليها الصّرف بعينها وبم تُردَّ الى أصلها فانهمزت (2)

و في أصول حروف هذا اللفظ أشار ابن فارس إلى أنّها تدلُّ على إحداق الشيء بالشيء من حواليه في الدال و الواو و الراء و هو أصل واحد، فقد تطلق على الدّهر ؛ لأنه يدور بالناس، أو على القبيلة (1068)، و هي المنزل ؛ لانها تدور بحيطانها، و الدنيا دار، و الدار هي الدنيا أو الآخرة (4).

و أصل الالف فيها واو، و تجمع على ديار و دور (5)، فهي دار ؛ لأنّها تصرّف و تنتقل و تتقلّب بأهلها من حال إلى حال، فتتبدّل صحّتها بالسقم، و شبابها بالهرم، و غناها بالفقر، و فرحها بالترح، و سرورها بالحزن، و عزّها بالذّل، و أمنها بالخوف (6)، وكرر ذكرها بأوصاف متعددة منها قوله: " وَ الدُّنْيَا دَارٌ مُنِيَ لَهَا الْفَنَاءُ، وَ لِاهْلِهَا مِنْهَا الْجَلاَءُ "(7).

فكان وصفه لها بجملة فعلية (مُنِي لها الفناء، و لأهلها منها الجلاء) و هو تنفير و تحذير و تنبيه على عيوبها ؛ لأنّ محلها عدم و زوال، و جلاء من الأوطان، و قوله في خطبة أخرى: " دَارٌ بِالْبَلاَءِ مَحْفُوفَةٌ، وَ بِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ، لاَ تَدُومُ أَحْوَالُهَا، وَ لاَ يَسْلَمُ نُزّالها " (1)

ظ : المعجم المفهرس لالفاظ نهج البلاغة : 811 .

ظ : العين : 8 / 58 .

ظ : مقاييس اللغة : 2 / 311 .

ظ: المفردات : 232 .

ظ : المصباح المنير : 203 .

ظ : منهاج البراعة : 295

نهج البلاغة : خ 45 ، 46 .

فجاء اللفظ محاطاً بأسم المفعول (محفوفة، و معروفة)، و حفاف الشيء: ما إستدار حوله، و أحدق به فهي محاطة بالبلاء، و الغدر ترك العهد و نقضه، و حالاتها تتغير بتغير أهلها فتنقل أقواما من الجدب الى الخصب و من البؤس الى النعمة، فهي دار تقلب من حال لآخر [2]. و نسب الحفوف إلى الدار توسعاً، و يعني: أهلها محفوفة بها، فهي مشهورة بالخداع و الغدر.

و في قوله (عليه السّلام) أنّها دار فتنة و حساب: " **أَلاَ و إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لاَ يُسْلَمُ مِنْهَا إِلاَّ فِيهَا، وَ لاَ يُنْجَى بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا، ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَةً، فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَ حُوسِبُوا عَلَيْهِ، وَ مَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَ أَقَامُوا فِيهِ ; فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَيْءِ الظِّلِّ، بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّى قَلَصَ، وَزَائِداً حَتَّى نَقَصَ** " [3]

و وصفت بأنها (دار مجاز) " **أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الدُّنْيَا دارُ مَجَاز، وَ الْآخِرَةُ دَارُ قَرَار، فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ، وَلاَ تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُم، وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ، فَفِيهَا اخْتُبِرْتُمْ، و لِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ**" [1069]. و دارٌ لا رحمة فيها " دار ليس فيها رحمة " وأوصاف كثيرة. [1070]

و وردت في مواضع أخرى بأنّها: (دارُ فناءٍ و عناءٍ، دارُ شخوص، دارُ حرب و سلب، دارُ بلية، دارُ ممر لامقر، دارها هانت على ربها، غدّارة غرّارة خدوع، دارُ دول)، و هذه الصفات السلبية تقابلها صفات إيجابية وهي: (دارُ صدق لمن صدّقها، و دارُ عافية لمن اتعظ بها، و مُصّلى ملائكة الله، و مَهبط وحي اللهِ) [6].

و فيها العِبر و المواعظ، و السلام، و الغنى في الآخرة، و مكان الأولياء، و عبادة، و تجارة بالأعمال الصالحة، و نجده (عليه السلام) يقول في مقام النصح و الإرشاد: " **خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ وَ تَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ**" [1].

2) منزل: و المنزل: هو اسم لما يشتمل على بيوت، و صحن مسقف و مطبخ يسكنه الرجل بعياله، و قد تكرر هذا اللفظ في اكثر من موضع [2].

و جاء هذا اللفظ أيضا في وصفها في قوله محذراً منها: " **أُحذِّرُكُمُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَة، وَ لَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَة، قَدْ تَزَيَّنَتْ بَغُرُورِهَا، وَ غَرَّتْ بِزِينَتِهَا، دَارُهَا هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا** " [3]، فتحذير الإمام نابع من أنّها (منزل قلعة) ليست بـ(دار نُجعة) و القلع: الإزالة عن المكان فتزيل أهلها عن قرارهم فيها، لايطلب فيها الكلأ كناية عن عدم نيل المراد، و النُّجْعَةُ: طلب الكلأ في موضعه [4]

نهج البلاغة : خ 226 ، 256

ظ : منهاج البراعة : 295

نهج البلاغة : خ 63 ، 53

م . ن : خ 203 ، 234 .

م . ن : ك 27 ، 285 .

ينظر على سبيل المثال لا الحصر ، قوله (عليه السّلام) : " و أعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار " خ 64 ، 54 ، " وان الدنيا دار دول " ك 72 ، 348 " دارها هانت على ربها " خ 113 ، 118 ، " ثم ان الدنيا دار فناء و عناء " خ 114 ، 120 ، دار حرب و سلب " خ 191 ، 206 ، " واحذركم الدنيا ، فانها دار شخوص " خ 196 ، 226 ، " ايها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار " خ 203 ، 234 ، " و اعلم ان الدنيا دار بلية " ك 59 ، 338 ، " و لنعم دار من لم يرض بها دارا ، و محل من لم يوطنها محلا " الحكم القصار : 124 ، " الدنيا دار ممر لا دار مقر " الحكم القصار 133 ، 373 .

فدارها اتصفت بالهوان و الذل، و ليست بدار نجعة: وهو الإنتقال لأمر محمود، فالزوال للأمور المكروهة و صفاتها كلها بعكس صفات الآخرة، ثم شبهها بثلاث تشبيهات (تنتقض نقض البناء و عمر يفني فناء الزاد و مدة تنقطع انقطاع السير) [5].

قال الإمام (عليه السّلام): " **و لا منزلكم الذي خلقتم له و لا الذي دعيتم اليه** " [1071] و هنالك فرق بين الدار و المنزل، فالدَّار: اسم للعرصة عند العرب و العجم، و تشتمل ماهو في معنى الأجناس، أو هي اسم لما اشتمل على بيوت و منازل و صحن غير مسقف و الدار دار و ان زالت حوائطها، و يشترط في الدار ان تكون مبنية و قد لايكون فيها بيت اطلاقا كدار القضاء و دار الطباعة، بخلاف البيت و المسكن فيشار به الى الفضاء الذي يشغله الساكن [7].

3) منزلة:

وهي (المكانة و الرتبة)، وصفت بالمنزلة في مواضع مختلفة منها (منزلة السدر المخضود)، و ذلك في:

قوله (عليه السّلام): " **قد صار حرامها عند أقوام بمنزلة السدر المخضود** " [1] ، و يقصد بالأقوام الخلفاء المتقدمين من بني أمية فتولوا السلطة بلا وجه شرعي، فشبّه الحرام بالسّدر المخضود ؛ لكثرة أكلهم له و إنجذابهم إليه، والمخضود فيه معان متعددة و منها:

- المعطوف من كثرة الحمل، و وجه الشبه كثرة اكلهم له
- مقطوع الشّوك، و وجه الشبه نواهي الله و وعيداته على فعل الحرام تجري مجرى الشوك للسّدر، لأنّها مانعة منه زاجرة عنه ؛ كمنع الشوك عن إجتناء السّدر، فهؤلاء الاقوام أغمضوا عن النواهي فصار الحرام عندهم كالسّدر الناعم الخالي عن الشوك في سهولة تناوله [2].
- و شبهت أيضا ب(منزلة الحكمة)، و ذلك في قوله (عليه السّلام): " **وإنما ذلك (حب الدنيا) بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت** " [3]

4) العدو و المرأة:

و وصفها الإمام (عليه السّلام) بأنها عدو للآخرة، و إنَّ من تمسك بها فقد ترك الآخرة " **إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوَّانِ مُتَفَاوِتَانِ وَ سَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ تَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَ عَادَاهَا وَ هُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَمَاشٍ بَيْنَهُمَا كُلَّمَا قَرُبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ وَهُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ** " [4] فالدنيا و الآخرة عدوان لايجتمعان، فوصفها ب(الضرة) وهي: الزوجتان للرجل الواحد لما فيهما من مضرة للزوج.

5) المَتْجَرُ:

المَتْجَرُ: مكان التجارة، و بلد مَتْجَرٌ: تكثر فيه التجارة، و جمعه متاجر [5]، و جاء هذا اللفظ وصفا للدنيا في مقام ذم للفعل (بئسَ) " **و لبئس المتجر أن ترى الدّنيا لنفسك ثمنا، و ممّا لك عند الله عوضا** " [6] فوقع (المتجر) فاعلا لفعل الذّم (بئس) و هي استعارة مكنية فمن اختار الدنيا فهو في خسران كبير، لأنها ثمن بخس في مقابلة جوهر ثمين، و المتجر تشبيه عقلي محسوس.

نهج البلاغة : الحكم القصار 393 ، 411

ظ : المعجم المفهرس لالفاظ نهج البلاغة : 1473

نهج البلاغة : خ 113 ، 118 .

ظ : مختار الصحاح : 369

ظ : منهاج البراعة : 8 / 40

نهج البلاغة : خ 173 ، 179

ظ : الكليات : 450

6) الحَيَّة:

و وصفت بالحَيَّة ؛ لما بينهما من تشابه في المس و السم." **مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ، لَيِّنٌ مَسُّهَا، وَ السَّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا، يَهْوِي إِلَيْهَا الْغِرُّ الْجَاهِلُ، وَ يَحْذَرُهَا ذُو اللُّبِّ الْعَاقِلُ** " (1072)

" **أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا قَاتِلٌ سَمُّهَا فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا وَضَعْ عَنْكَ هُمُومَهَا** " (1)

7) الوصف باللون:

لعل الوصف باللون و بالخصوص (اللون الأخضر) في خطبة الامام له ميزة خاصة في قوله: " **وَهِيَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، قَدْ عُجِّلَتْ لِلطَّالِبِ، وَالْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ** " (2)

8) مسجد: " **مسجد أحباء الله ومهبط وحي الله، ومتجر أولياء الله، اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة**(3)

9) المتاع: " **ياأيها الناس متاع الدنيا حطام موبئ** " (4) و الموبئ: الداء ذو الوباء (5)

10)الوصف بالتشبيه: وصِفت بتشبيهات عديدة و منها:

- شبهت بـ(مخالب المنية): " **فكأن قد علقتكم مخالب المنية، و انقطعت منكم علائق الأمنية** " (6)
- **صبابة الإناء:** " **الا وان الدنيا قد ولت حذاء، فلم يبق منها الاّ صبابة كصبابة الإناء اصطبها صابها** " (7) فشبه الامام مضيها بالسرعة فلا يمكث منها إلاّ مايتبقى من الماء في الإناء بعد صبّه.
- **فيء الظل:** " **فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَيْءِ الظِّلِّ، بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّى قَلَصَ، وَزَائِداً حَتَّى نَقَصَ**" (1073)

نهج البلاغة : خ 105 ، 106

ظ : منهاج البراعة : 7 / 180

نهج البلاغة : خ 133 ، 136 .

نهج البلاغة : الحكم القصار : 103 ، 367

ظ : المعجم الوسيط : 82

نهج البلاغة : خ 32 ، 37

م . ن : الحكم القصار : 119 ، 370 .

نهج البلاغة : ك 68 ، 345 .

م . ن : خ 111 ، 115

م . ن : الحكم القصار : 131 ، 373

م . ن : الحكم القصار : 367 ، 406

نهج البلاغة : خ 242 ، 255 .

ظ : الديباج الوضي : 2991 .

نهج البلاغة : خ 85 ، 75

م . ن : خ 42 ، 45 .

م . ن : خ 63 ، 53 .

م . ن : ك 31 ، 295

م . ن : خ 99 ، 100

- قوم سفر : " **إِنَّمَا مَثَلُ مَنْ خَبَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَوْمٍ سَفْرٍ نَبَا بِهِمْ مَنْزِلٌ جَدِيبٌ فَأَمُّوا منْزِلاً خَصِيباً وَجَنَاباً مَرِيعاً فَاحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ الطَّرِيقِ، وَفِرَاقَ الصَّدِيقِ، وَخُشُونَةَ السَّفَرِ، وَجُشُوبَةَ الْمَطْعَمِ، لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِمْ، وَمَنْزِلَ قَرَارِهِم**" (9)

و قوله: " **فانما مثلكم و مثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه** " (10)

- **منزل خصيب:** " **وَ مَثَلُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصِيبٍ فنبا بهم الى منزل جديب** " (11).

و نجد هنا صورة جميلة رسمها الامام لجمع من الناس الذين يسافرون فيمرون بمنزل خصب فيه كل وسائل الراحة، و لكنهم يضطرون الى مغادرته ليصلوا الى وجهتهم التي تكرهها نفوسهم.

- **ورقة في فم جرادة:** " **وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا** " (1)
- **صفات أخرى متعددة:** الكدر و الوحل، غرور حائل، ضوء آفل، ظل زائل، و سناد مائل: " **فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنِقٌ مَشْرَبُهَا، رَدِغٌ مَشْرَعُهَا، يُونِقُ مَنْظَرُهَا، وَ يُوبِقُ مَخْبَرُهَا، غُرُورٌ حَائِلٌ، وَ ضَوْءٌ آفِلٌ، وَ ظِلٌّ زَائِلٌ، وَسِنَادٌ مَائِلٌ، حَتَّى إِذَا أَنِسَ نَافِرُهَا، وَاطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا، قَمَصَتْ بِأَرْجُلِهَا، وَقَنَصَتْ بِأَحْبُلِهَا وَأَقْصَدَتْ بِأَسْهُمِهَا** " (2)
- الكسوف و العبس و الخوف و السيف " **وَ الدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ عَلَى حِينِ اصْفِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا وَإِيَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا وَاغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ مَنَارُ الْهُدَى وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لِأَهْلِهَا عَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا ثَمَرُهَا الْفِتْنَةُ وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ وَدِثَارُهَا السَّيْفُ** " (3)، فنورها بوجود الانبياء و الصالحين وهي استعارة مرشحة بذكر الكسوف، لمشابهتها للشمس.

ب) المقطع الصوتي و الصورة الفنية:

تنوعت المقاطع الصوتية التي جاءت في خطب الإمام (عليه السلام) لوصف الدّنيا، إنسجاما مع تنوع أحوالها، فشغل التركيب المقطعي بناء الخطب و دل على متانة الاسلوب فجاء المقطع المناسب في المكان المناسب، فالمقطع الطويل اعطى بداية إنطلاقة حرة للصوت فأحتوى فترة زمنية اطول.

و جاء المقطع الصوتي محملا بأصوات مليئة بالحب والانفعال ؛ إلاّ إن أغلب المقاطع الصوتية . كما سندرسها . جاءت مختومة بمقطع طويل مغلق عاش من خلالها الامام معنى التحسر و الألم فنجد القلق و التوتر من متابعة قرائتها

و منها قول أمير المؤمنين (عليه السلام): " **وَ الدُّنْيَا دَارٌ مُنِيَ لَهَا الْفَنَاءُ، وَ لِاهْلِهَا مِنْهَا الْجَلاَءُ، وَ هِيَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، قَدْ عُجِّلَتْ لِلطَّالِبِ، وَ الْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ ; فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ، وَ لاَ تَسْأَلُوا فِيها فَوْقَ الْكَفَافِ، وَ لاَ تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلاَغِ** " (4)

نهج البلاغة : ك 31 ، 296

نهج البلاغة : خ 242 ، 255

م . ن : خ 83 ، 66

م . ن : خ 89 ، 80

مقطع الخطبة	المقطع الصوتي	الروي	الغرض
" و الدُّنْيَا دَارٌ مُنِيَ لَهَا الْفَنَاءُ، وَ لِإهْلِهَا مِنْهَا الْجَلاَءُ"	اَ لـ / فَ / نَـــَ ء اَ لـ / جَ / لَـــَ ء اختتم بمقطع طويل مغلق	اء	التنفير من الدنيا و التنبيه على عيوبها و التهيئة للإرتحال عنها و الإستعداد للموت.

نلاحظ انتظام السجع في الايقاع، ومن صفات صوت الهمزة أنّه صوت شديد يخرج من الحنجرة، و قد تناسب مجيء الهمزة مع التنفير من الدنيا و التنبيه على عيوبها، و الفعل فيه (مُنِي): قُدِّر لها و هو ماض بُنِي للمجهول، فمحلها زوال و عدم و جلاء (خروج من الأوطان)، و ذكر ألفاظ (حلوة خضرة) لشد الانتباه و تصور مابعدها، فهي بالنسبة للذائق و الناظر لكنها ليست بدوام، و اشتبهت لمن صار مولعا بها بخضرتها و نضارتها [1]. و فيها استعارة لتشبيه الدنيا بما فيها من حلاوة و خضرة و وجه الشبه تميل اليها النفس و الى كل شيء حلو و اخضر يتوقع منه الطراوة، فهو عقلي.

و(لأهلها منها): (من) لأبتداء الغاية والهاء تعود على الدنيا (2) فأدّى النّص وظيفته و هي محاورة القلب و العقل و بعد ان أخبر الامام إنتقل للاساليب الإنشائية الاخرى (فأرتحلوا، لاتسألوا، لاتطلبوا،... الخ.

و قال (عليه السّلام) في خطبة أخرى: " دَارٌ بِالْبَلاَءِ مَحْفُوفَةٌ، وَ بِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ، لاَ تَدُومُ أَحْوَالُهَا، وَ لاَ يَسْلَمُ نُزَّالُهَا .أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَ تَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ، الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ، وَالْأَمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ، وَ إِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ، تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا، وَ تُفْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا " (3)

مقطع الخطبة	المقطع الصوتي	الروي	الغرض
دَارٌ بِالْبَلاَءِ مَحْفُوفَةٌ، وَ بِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ	م ـَ ح / فـُ و / فـَ ة م ـَ ع / رـُ و / فـَ ة مقطع قصير مغلق	فَة	التحذير منها بألفاظ (البلاء، الغدر) مذموم، معدوم (ترمي، تفني) (سهام، حِمام)

كّنى الإمام عنها: بصفة الحفوف ؛ لبلاغته، و يعني الإحاطة من جميع الجوانب، و تقدمت شبه الجملة (بالبلاء محفوفة)و الأصل فيها (محفوفة بالبلاء) فهي مقرونة بالبلاء ملازمة له.[1075]

(تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا، وَ تُفْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا): كنّى عنها بالرمي فهي لا ترمي، و لا تفني ؛ لكنّه استعمل لازمة من لوازم الحرب و هي السِّهام و الحِمام، و الإستعارة: بلفظ (الغدر) لغيرها عما يوهم الانسان دوامها عليه في حقه من أحوالها المعجبة له كالمال و الصحة و الشباب. و في ذلك يقول البحراني: فكأنّه في مدّة بقاء تلك الأحوال قد أخذ منها عهداً، فكأنّ التغيّر العارض لها المستلزم لزوال تلك الأحوال أشبه شيء بالغدر.

الديباج الوضي : 1 / 443

ظ : منهاج البراعة : 4 / 203

نهج البلاغة : خ 226 ، 256 .

و استعار بقوله: " **و إنَّما أهلها فيها أغراض مستهدفة** " استعارة مكنية تخييلية ترشيحية ؛ اذ شبّه الدُّنيا بنبال ينصب غرضا و يتخذ هدفا يرمي اليه بسهامه و لم يصرح بالمشبه به ؛ بل ذكر المشبّه كالاستعارة المكنية، و ذكر لازمة من لوازم المشبه به تخييلا و هو الاغراض و السهام وأشار الى لوازم المشبه به وهو الرمي و الاستهداف ؛ فالناس في الدنيا بمنزلة أغراض منصوبة للهدفية ترمي الدنيا اليهم بسهامها اي: مصائبها والآمها، و تفنيهم بحمامها: ترشح آخر، فتهلكهم بموتها.ظ: و قصر بلفظ (إنّما) و (أهلها) الموصوف على أغراض مستهدفة: المقصور عليه، استعار لفظ (الاغراض) و رشح بذكر الإستهداف، و من وصفه لها (ترميهم بسهامها و تفنيهم بحمامها)، و الرمي: رمى الشيء من يديه رميا: ألقاه ورمى عن القوس و عليها [1].، و الحِمَم: الرماد و الفحم و كل ما احترق من النار [2]

و أشار الخوئي إلى أنّها مشهورة بالغدر والخداع، معروفة بالمكر والغرور، غير مختفية حيلتها ومكيدتها على أهل البصيرة، لأنّها بكونها حلوة خضرة محفوفة بالشهوات و مهيّأة للآمال والأمنيات، أعجبت الناس بشهوتها العاجلة، وتحبّبت اليهم بلذّاتها الحاضرة، و تزّينت بالغرور، فاغترّ بها كلّ من كان غافلاً عن مكيدتها، وافتتن بحبّها كلّ من كان جاهلاً بحقيقتها، حتّى إذا أوقعتهم في حبائل محبّتها أبدت كلّ ما كان مضمراً في باطنها من مكرها وحيلتها، فلم يكن امرؤ منها في حبرة إلاّ أعقبته بعدها عبرة، ولم يلق من سرّائها بطناً إلا منحته من ضرّائها ظهراً، ولم ينل أحد من غضارتها رغباً إلاّ أرهقته من نوائبها تعباً، فكم من واثق بها قد فجعته، وذي طمأنينة قد صرعته، وذي أُبهّة قد جعلته حقيراً، وذي نخوة قد ردّته ذليلاً [3].

استعار لفظ (الغدر و الخداع) فهي معروفة بالمكر و الغرور غير مختفية حيلتها و مكيدتها فأخذ الانسان منها (المال و الصحة و الشباب) وكأنه في مدة بقاء تلك الاحوال عليه أخذ منها عهدا وبزوال تلك الأحوال تغير مستلزم لها ؛ كالغدر و العيش فيها كناية عن الإلتذاذ بها، و التنعم فيها و استلزام العاقبة المهلكة، و استعار لفظ الأغراض و الرمي ؛ لإيقاع المصائب بهم ورشح بذكر السِّهام [4].

1076

دلالة حروف الجر: و الباء في ترميهم بسهامها (للتعدية) اي: ترمي اليهم سهامها، و تفنيهم بحمامها (الباء للآلة) و الواو في (و ماانتم فيه) بمعنى مع، فاستبدلوا بالقصور: الباء للمقابلة، قد بنى بالخراب (الباء بمعنى على) [1].

ثمَّ بيّن (عليه السّلام) حال تلك الدار بقوله:

مقطع الخطبة	المقطع الصوتي	الروي	غرض الخطبة
لاَ تَدُومُ أَحْوَالُهَا، وَ لاَ يَسْلَمُ نُزَّالُهَا	أَ حـ / وَـَ / لُ / هَـ َ نُ ز / زَـَ / لُ / هَـ َ مقطع (طويل مفتوح)	(ها)	شدّ الإنتباه الى مايعقبها والتنبيه منها

انتهت الفاصلة بمقطع (طويل مفتوح)، و صوت المد فيها (ها) شد الإنتباه الى مايعقب الكلام، و حسن السجع في مقطع قليل الألفاظ، فكلما قلت الألفاظ كلّماحسن قرب الفواصل لدى السامع. و الخطبة فيها إخبار بصفات سيئة للتحذير منها، و قد تنوع الخطاب ف(أحوالٌ): خبر مبتدأ محذوف تقديره (أحوالها)، و تاراتٌ متصرفة: تصرّف تاراتها: هو تغير أحوالها تارة بعد أخرى، (العيشُ فيها مذمومٌ): لمّا كان العيش فيها كناية عن الإلتذاذ بها و التنعم فيها استلزم ذلك العاقبة المهلكة لاجرم لزم الذم، و هو مشوب بتكدير

ظ : مختار الصحاح : 158

ظ : المصدر نفسه

ظ : في ظلال نهج البلاغة : 4 / 488

ظ : منهاج البراعة : 14 / 300 .

الأمراض و الأعراض فلا يزال مذمومًا في الألسنة مبتدأ و خبر، و قدم شبه الجملة، إذ الاصل (العيشُ مذموم فيها)، و بما ذكرنا ظهر أنّ (العيش فيها مذموم)، و أراد بالعيش: الترفّه و التنعّم بلذّاتها و الالتذاذ بشهواتها، وإنّما كان هذا مذموماً لكونه شاغلاً عن التوجّه إلى الحقّ وعن الإلتفات إلى الآخرة، و معقباً للندم و الحسرة الطويلة و العذاب الشديد يوم القيامة.

قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): " **ما أصفُ من دار أولها عناء ! و آخرها فناء. في حلالها حساب، و في حرامها عقاب** " [2] 1077

مقطع الخطبة	المقطع الصوتي	الروي	الغرض
ما أصفُ من دار أولها عناء ! و آخرها فناء	عناء (عَ / نَ َء) فناء (فَ / نَ َء) مقطع طويل مغلق	اء	التعب و المشقة و الالام منذ اللحظة الاولى للإنسان التي يولد فيها و آخرها (فناء) موت لايرد

بدأت الخطبة بـ(ما) وهي اسم استفهام مبتدأ و مابعدها (أصِفُ) خبر، و الاصل في الخطبة (حسابٌ في حلالها و عقاب في حرامها) و هو تقديم جائز للتوكيد. لان الخبر شبه جملة و المبتدأ نكرة غير مخصصة بوصف أو إضافة (و الضمير في (ها) عائد على الدنيا، و قابل الإمام (عليه السّلام) بين: (أولها و آخرها)، و (فاتته، و واتته) من المواتاة، وأصله الهمزة خفف و كثر حتى صار بالواو الخالصة، و بين (حلال و حرام)، و (استغنى و افتقر)، و استعمل اسم الشرط الجازم (مَن) و يعد الشرط نغما صاعدا، ففعله كلام معلق، و جاءت النغمة الهابطة (في جواب الشرط) ؛ لان الكلام تمّ وصارت الجملة تقريرية.

كما قال محذراً منها: " **أُحذِّرُكُمُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا مَنْزِلُ قُلْعَة، وَ لَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَة، قَدْ تَزَيَّنَتْ بَغُرُورِهَا، وَ غَرَّتْ بِزِينَتِهَا، دَارُ هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا، فَخَلَطَ حَلاَلَهَا بِحَرَامِهَا، وَ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا، وَ حَيَاتَهَا بِمَوتِهَا، وَ حُلْوَهَا بِمُرِّهَا، لَمْ يُصْفِهَا اللهُ لاَوْلِيَائِهِ، وَ لَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ، خَيْرُهَا زَهِيدٌ، وَ شَرُّهَا عَتِيدٌ، وَ جَمْعُهَا يَنْفَدُ، وَ مُلْكُهَا يُسْلَبُ، وَ عَامِرُهَا يَخْرَبُ** " [1]

مقطع الخطبة	المقطع الصوتي	الروي	الغرض
" **منزل قلعة وَ لَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَة** "	قُ لـ / عَ ة، نُ جَ / عَ ة مقطع قصير مغلق	عَة	التحذير و النفور منها فلا تصلح للسكن و الاستيطان

القلعة: ليست بمستوطنة و النجعة: طلب الكلأ، فهي قلعة: لا تثبت، والقلع: الإزالة عن المكان، أي: تزيل أهلها عن قرارهم فيها، ولايطلب فيها الكلأ، كناية عن عدم نيل المراد منها و لايوفق السداد فيها، و النُّجْعَةُ: طلب الكلأ في موضعه [2]

فأكّد بالحرف المشبّه بالفعل (إنّ) متصلا بـ(الهاء) التي تعود على الدنيا، و نفى بفعل النفي (ليس) متصلا بتاء التأنيث الساكنة و التي تعود على الدنيا أيضاً، واكد النفي ببحرف الجر الزائد (الباء) **(ليست بدار نجعة)**، و الاسلوب هنا تحذير بواسطة الفعل المضارع (أحذر).[1078]

ظ : منهاج البراعة : 14 / 292

نهج البلاغة : خ 82 ، 64

نهج البلاغة : خ 113 ، 118 .

و تكرر النفي بحرف النفي المؤكد (لم): لم يصفها الله لأوليائه، و لم يضن بها على أعدائه، و قابل في أكثر من مقطع بين الاسماء (حلالها: حرامها، خيرها: شرها، حياتها: موتها، حلوها: مرها، خيرها و شرها، زهيد و عتيد، ثم قابل بين الفعلين: ينفد، يسلب [1].

عامرها: مشتقات (اسم فاعل): يخرب بناه على المضارع، و في بعض النسخ (أَخؤب) بالبناء على المجهول، فدارها اتصفت بالهوان و الذل لعدم تعلق العتايى الالهية فهي وسيلة لمرمر غيرها، و ليست بدار نجعة: وهو الإنتقال لأمر محمود، فالزوال للأمور المكروهة و صفاتها كلها بعكس صفات الآخرة، ثم شبهها بثلاث تشبيهات (تنتقض نقض البناء، و عمر يفني فناء الزاد، و مدة تنقطع انقطاع السير) و حسن التشبيه للمناسبة و الانسجام بين طرفي التشبيه [2]، و قال ايضا: " **أَلاَ وإِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لاَ يُسْلَمُ مِنْهَا إِلاَّ فِيهَا، وَلاَ يُنْجَى بِشَيْءٍ كَانَ لَهَا، ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَةً، فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَ حُوسِبُوا عَلَيْهِ، وَ مَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَ أَقَامُوا فِيهِ ; فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَيْءِ الظِّلِّ، بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّى قَلَصَ، وَزَائِداً حَتَّى نَقَصَ** "[3]

مقطع الخطبة	المقطع الصوتي	الروي	الغرض
لا يسلم منها إلاّ فيها و لا ينجي بشيء كان لها	فِـ ـِ / هَـ ـَ لَـ / هَـ ـَ **طويل مفتوح**	**ها**	**التزهيد عن الدنيا و الترغيب في الاخرة** **قالفاظ (بلاء، فتنة)**

و جاء التشبيه في الدنيا (المشبه)، و أداة التشبيه (الكاف)، فيء الظل (المشبه به)، و الفيء: ما تحول من المغرب الى المشرق، أي: " ماكان شمسا فنسخه الظل " [4]، و وجه الشبه (الزوال و عدم الثبات)، و إضافة الفيء الى الظل من باب اضافة الخاص للعام، فالسلامة من شرور الدنيا، و تخصيص ذوي العقول بالذكر ؛ شاهدوا ببصيرتهم سرعة زوالها و انقضاءها [5].

و الجناس غير تام بين (قلص و نقص)، و بين (سابغا و زائدا) تقابل دلالي، و تصدرت الخطبة بأفعال ماضية في قوله قال: " **ألاَ وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمَتْ، وَآذَنَتْ بِانْقِضَاء، وَ تَنَكَّرَ مَعْرُوفُها، وَ أَدْبَرَتْ حَذَّاءَ، فَهِيَ تَحْفِز بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا، وَ تَحْدُو بِالْمَوْتِ جِيرَانَهَا، وَقَدْ أَمَرَّ مِنْها مَا كَانَ حُلْواً، وَكَدِرَ مِنْهَا ما كَانَ صَفْواً، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الاْدَاوَةِ، أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْمُقْلَةِ، لَوْ تَمَزَّزَهَا الصَّدْيَانُ لَمْ يَنْقَعْ** [6]1079

و يقال: تصّرمت الايام اي انقضت، و سيف صارم: قاطع [1]. آذن: أذان النداء للصلاة، و أدبر: جعل الشيء خلفه [2] , و حذّاء: ماضية، سريعة النفاذ ولت مدبرة سريعة [3].

مقطع الخطبة	المقطع الصوتي	الروي	الغرض
أَلاَ وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَصَرَّمَتْ، وَآذَنَتْ بِانْقِضَاء **وَ تَنَكَّرَ مَعْرُوفُها، وَ أَدْبَرَتْ حَذَّاءَ**	بِـ ذ / قِـ / ضَـ ـَ ء حَـ ذ / ذَ ـَ ـَ ءْ طويل مغلق	اء	الاستعداد للرحيل منها (تصرم، آذّن أدبر) الفناء، الموت)

ظ : مختار الصحاح : 188

ظ : منهاج البراعة : 8 / 39 . 40 و ظ : الديباج الوضي : 2 / 929

ظ : م . ن .

نهج البلاغة : خ 63 ، 53

ظ : المحكم و المحيط الاعظم : 10 / 547

ظ : منهاج البراعة : 4 / 336

نهج البلاغة : خ 52 ، 49

	سجع مطرف		الزوال و عدم الثبات
فَهِيَ تَحْفِز بِالْفَنَاءِ سُكَّانَهَا، وَ تَحْدُو بِالْمَوْتِ جِيرَانَهَا	سـ ـُـ كـ / كـَـ / نـَ / هـَـ		
	جـِـ / رـَـ / نـَ / هـَـ		
(أمّر، حلو) استعارة مكنية تخييلية (حلاوة و المرارة)	طويل مفتوح سجع مطرف		

فالهمزة حرف حلقي يخرج من أقصى الحلق، نلاحظ هذه الخطبة تصدرها بأفعال (تصرمت، آذنت، أدبرت) دلت على المضي، تنبيها على أن مابعدها واقع لامحالة، واتصلت بأفعالها تاء التأنيث الساكنة التي تعود على الدنيا، ثم انتقل الخطاب من المضي الى (تحفز، تعدو) ؛ ليحرك المقال اشعارا بالاهتمام بشأنها إيذانا بالاستمرار و الدوام.

الصورة الفنية: استعار لفظ: (تحفز): بمعنيين: أحدهما تسوق، فهي كالسائق، تسوق الانسان الى مثواه الاخير، أو بمعنى الطعن، فالمستعار الطاعن، و المستعار له الدنيا و هو تشبيه عقلي محسوس، و وجه الشبه (طعن سكانها بمصائبها) و أحداثها، و الوجه بينهما الاشتراك في الأذن [4]

و استعمل التشبيه في لما يبقى من الدنيا، فالمشبه به هو الماء المتبقي في الحوض سملة الأداوة (بقية الماء في الحوض)، جرعة المقلة و السمل: الخلق من الثياب، وأسمل: أخلق [5]

فالباقي من الدنيا لايصلح للانتفاع كالعطشان الذي لاينتفع ببقية الماء في المطهرة. 1080

و قال الامام: " **فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنِقٌ مَشْرَبُهَا، رَدِغٌ مَشْرَعُهَا، يُونِقُ مَنْظَرُهَا، وَيُوبِقُ مَخْبَرُهَا، غُرُورٌ حَائِلٌ، وَضَوْءٌ آفِلٌ، وَظِلٌّ زَائِلٌ، وَسِنَادٌ مَائِلٌ، حَتَّى إِذَا أَنِسَ نَافِرُهَا، وَاطْمَأَنَّ نَاكِرُهَا، قَمَصَتْ بِأَرْجُلِهَا، وَقَنَصَتْ بِأَحْبُلِهَا، وَ أَقْصَدَتْ بِأَسْهُمِهَا، وَ أَعْلَقَتِ الْمَرْءَ أَوْهَاقَ الْمَنِيَّةِ قَائِدَةً لَهُ إِلى ضَنْكِ الْمَضْجَعِ، وَوَحْشَةِ الْمَرْجِعِ** " [1]

ظ : العين : 7 / 121

ظ : المعجم الوسيط : 269

ظ : م . ن : 162

ظ : من بلاغة الامام علي : 231

ظ : الديباج الوضي : 2 / 571

نهج البلاغة : خ 83 ، 66

ظ : العين : 5 / 144

ظ : م . ن : 4 / 391

ظ : منهاج البراعة : 5 / 293

ظ : م . ن

مقطع الخطبة	المقطع الصوتي	الروي	الغرض
فَإِنَّ الدُّنْيَا رَنِقٌ مَشْرَبُهَا، رَدِغٌ مَشْرَعُهَا (غرور حائل، ضوء آفل، سناد مائل) سجع متوازي قمص، قنص) جناس غير تام	مَـ شـ / رَ / بُ / هـ ـَ مَ شـ / رَ / عُ / هَـ ـَ مقطع طويل مفتوح	(ها)	الذم و التنفير منها بذكر صفات (رنق، ردغ) كناية عن كرد لذّاتها لمخالطتها الهموم و الاحزان (استعار لفظ الاسهم كناية عن اصابتها للمستعار تنزيلا منزلة الدنيا

صوت الروي (ها) و هو من أصوات المد، و بذلك وظف الامام إيقاعيا بإتقان لغوي متميز ؛ لتحريك الإحساس في السامع، فنجد (مشربها و مشرعها و منظرها و مخبرها)، ثم انتقل الى صوت اللام في (آفل زائل مائل) و هذا التنوع في السجع يدل على التفنن وإثارة المتلقي، **و** نغم هابط ؛ لأن الامام في مقام ذم للدنيا، فهي حسنة لمن رآها، مهلكة لمخبرها كثيرة الخديعة لأهلها فهم يغترون فيها، و قد استعار لفظ (سناد) فهي مائلة عن حد الاستقامة، و الرَنِق: هو تراب في الماء من القذى و نحوه، و في عيشه أي كَدَرٌ [2].

و الرَدِغ: الوحل كثير سُوّاخى الطّين، وارتدغ الرذجل: وقع في الرّداغ، اي الوحل [3]، فألفاظ (رَنِق، رَدِغ) صفات مشبّهة على زنة (فَعِل)، و رنق المكان: تكدر [4]، و رَدِغ: تغير بالطين فأصبح كثير الوحل، و يُونِق: يعجب و يحسن، و غَرور اسم فاعل مبالغة، و الحائل: متغير اللون، آفل: غائب، و السَنَاد ما استندت إليه من حائط و نحوه. و استعار لفظ (آفل) الضوء لما يظهر من الحسن عند الغافلين عنها، (ظل زائل) استعار لفظ الظل لزواله، سناد مائل: استعار السناد لما لاثبات له و رشحه بذكر الميل، و بين (مشرب و مشرع) جناس غير تام ؛ فالمشرب يؤخذ منه للسَّقي، و المَشرع مورده [5].1081

يُونِقُ مَنْظَرُهَا، وَ يُوبِقُ مَخْبَرُهَا: فظاهرها حسن و بهجة، و باطنها سم قاتل باعث على هلاك المفتتنين بها.. و جاء التنوع في الصيغ الفعلية بين المضي و الحاضر (يُونِقُ و يُوبِقُ) بصيغة المضارع، ثم إنزاح النص الى الصيغة الماضية (أنس، اطمأن) انتقل الخطاب لوصف الدنيا (قمصت و قنصت وأقصدت وأعلقت)، و استعار لفظ (قمص) كناية عن امتناعها على الانسان حين أجله فتدفعه الدنيا برجليها كالدّابة الموصوفة فالدّابة لها رجلان من باب التغليب و اعتبار اليدين، فعبّر بالرجل دون اليد لأنّ القمص الى الرجل أنسب. وكنى بلفظ (قنص) كالقناص الذي يقنص الصيد كنّى عن تمكن العلائق الدنيوية فلا يتمكن من الامتناع و التجنب عنها كالصّيد الواقع في الشّرك، و أقصدت بأسهمها: كالرّامي الذي يرمي بسهامه فيصيب الغرض و لايخطئه وأسهمها كناية عن الامراض والموت [1].

و قمصت بأرجلها: للفرس وغيرها فيرفع و يضع يديه معاً، و هو كناية عن شدة تغير حالها، و قنصت: صادت بشركها، و أقصدت: أصاب السهم فقتل في مكانه [2].

و قد جمعت (السهام و الحبال) جمع قلة على وزن (فِعَال) للتكثير و المبالغة في حال عظم خديعتها.

و قال (عليه السلام): " أمّا بعد فإنّما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمُّها " [3]

مقطع الخطبة	المقطع الصوتي	الروي	الغرض
أمّا بعد فإنّما مثل الدنيا مثل الحية لينٌ مسها قاتل سمُّها "	م ـَ سـ / سـُ / هـ ـَ سـ ـَ مـ / مـ ـُ / هـ ـَ	**ها** **طويل مفتوح**	

و السّم: و بينهما جناس فوصف الامام لها بهذا الحيوان من حيث جمال الملمس الغادر بسمه أشبه مايكون ابتعادا عنها و هي دلالة جمالية فالالفاظ متقاربة في الاختيار لكنها بعيدة في الدلالة، و بين الجملتين (لينٌ مسّها و قاتل سمها) عطف بيان، و التقابل بالتضاد بين (مسها و سمها)، فالسمُّ: كل مادة سامة تحطم خلايا الدم [4]، و هي صورة حسية فالحية تزدهر بألوانها التي تزيّن ملمسها ؛ لكن في داخلها موتٌ محتم و سمٌ قاتل، فمن يعرف حقيقتها يتجنبها و من ينخذع بمظهرها يمسك بها فترديه صريعاً

و قال (عليه السّلام) موصيا في مقام النصح و الإرشاد: **" أُوصِيكُمْ عِبادَ اللهِ بِالزَّفْضِ لِهذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا، وَ الْمُبْلِيَةِ لِاجْسَامِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا، فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسَفْرٍ سَلَكُوا سَبِيلاً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ، وَ أَمُّوا عَلَماً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ "** (5) 1082

مقطع الخطبة	المقطع الصوتي	الروي	الغرض
التَّارِكَةِ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا **وَ الْمُبْلِيَةِ لِاجْسَامِكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا**	تـ ـَ ر / كَ / هـ ـَ تـ ـَ ج / دِ د / هـ ـَ	ها طويل مفتوح	

تشبيهه الدنيا بتشبيه تمثيلي كالسَفْر، و وجه الشبه (سَلَكُوا سَبِيلاً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ)، و شببها مرة اخرى بالعلم الذي قد حصل، وَ أَمُّوا عَلَماً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ) فشبهنا الامام بمن انتهى سفره ووصل الى غايته [1]

و **قال:" أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، وَ تَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ، وَ رَاقَتْ بِالْقَلِيلِ، وَتَحَلَّتْ بِالْآمَالِ، وَ تَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ، لاَ تَدُومُ حَبْرَتُهَا، وَلاَ تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا، غَرَّارَةٌ ضَرَّارَةٌ، حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ، نَافِدَةٌ بَائِدَةٌ، أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ، لاَ تَعْدُو "** [2]، و صفها بصفة جميلة (حلوة خَضِرة) و هي استعارة مكنية، و تشبيه للدنيا بالنبات من كثرة سقيه بالماء اخضّر و روي ثم ييبس فتطيره الرياح، و هي صورة تستهوي ضعاف العقول بألوانها و زينتها، ثم نبّه الى أنها حُفَّت بالشهوات و تزينت بعدة امور منها (العاجلة، القليل، الآمال، الغرور، لاتدوم، لاتؤمن)، و استعار أوصافها (غرارّة، ضرّارة، أكّالة، غوّالة) فهي محتالة وهما صيغتا مبالغة على زنة

نهج البلاغة : ك 68 ، 345

ظ : منهاج البراعة : 20 / 342 و ظ : في ظلال النهج : 5 / 566

نهج البلاغة : ك 68 ، 345 و ظ : الحكم القصار 119 ، 370 .

ظ : في ظلال النهج : 2 / 376

نهج البلاغة : خ 99 ، 100

ظ : شرح النهج : ابن ابي الحديد : 7 / 229 ، و ظ : في ظلال النهج : 2 / 485

نهج البلاغة : خ 111 ، 115

(فعّالة)، و هي من لوازم الحيوان لا الانسان [3]، و (أكّالة): كناية عن أنها كالسَّبع تفني و تطحن، و غرارة ضرارة غوال: حسن نسق من باب ذكر صفات متتالية [4].

و قال:" **أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَايَا، مَعَ كُلِّ جَرْعَة شَرَقٌ، وَفِي كُلِّ أَكْلَة غَصَصٌ ! لاَ تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلاَّ بِفِرَاقِ أُخْرَى، وَ لاَ يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ بِهَدْمِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ، وَ لاَ تُجَدَّدُ لَهُ زِيَادَةٌ فِي أَكْلِهِ إِلاَّ بِنَفَادِ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ،** [5] فقد شبّه الدُّنيا بتشبيه بليغ، و كنّى بالجملة الفعلية (تنتضل فيه المنايا) فشبه المنايا بالمتناضلين بالسهام ؛ لقصدها إلى الإنسان و ذكر المتناضلين للهدف، و ذكرهم بالانتضال تخييلا، فانكم بمنزلة هذف تترامى فيه المنايا بسهامها و هي الأعراض و الأمراض [6].

و قال (عليه السلام): " **أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الدُّنْيَا دارُ مَجَاز، وَ الْاٰخِرَةُ دَارُ قَرَار، فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ، وَلاَ تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُم، وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ، فَفِيهَا اخْتُبِرْتُمْ، و لِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ**" [7]1083

مقطع الخطبة	المقطع الصوتي	الروي	الغرض
إِنَّمَا الدُّنْيَا دارُ مَجَاز، وَ الْاٰخِرَةُ دَارُ قَرَار	مجاز: مـَ / جـ ـَ ز	از	التنفير من الدنيا و الترغيب في الآخرة، و
لمقركم، اسراركم، أبدانكم، أختبرتم، خلقتم	قَرَار: قـ َ / ر ـَ ر طويل مغلق	ار كم، تم	الأمر بأخذ الزاد ليوم المعاد و بالاستعداد للموت

فالمجاز: دار عبور، و الآخرة دار استقرار، وجاء القصر بـ(إنّما) التي أفادت الحصر، فالتنبيه أن وجود الدنيا و صلاحيتها كونها معبر و مجاز الى المقر [1].

و مخرج الزاي بين طرف اللسان و الثنايا العليا وهو صوت مجهور رخو من حروف الصفير، أما الراء فهو صوت مجهور مكرر ومن الاصوات المتوسطة مخرجه بين طرف اللسان و الحنك الاعلى، و جاء الروي بحرف الميم المجهور فهو كأصوات المد يظهر معان و هو صوت شفوي طليق و من سماته صوته المدوي، و غنته التي تعطي اطالة في الصوت [2]. تصدّر الكلام بحرف النداء و التنبيه إيقاظا للمخاطبين.

ظ : شرح النهج : ابن ابي الحديد : 7 / 229 و ظ : منهاج البراعة : 8 / 17 و ظ : في ظلال النهج : 2 / 485

ظ : من بلاغة الامام علي : 333

نهج البلاغة : خ 145 ، 144

ظ : منهاج البراعة : 9 / 55

نهج البلاغة : خ 203 ، 244

ظ : منهاج البراعة : 13 /43

شرح المفصل : 10 / 143

نهج البلاغة : ك 31 ، 298

ظ : منهاج البراعة : 20 / 24

نهج البلاغة : خ 42 ، 45

فقابل بين (الدّنيا و الآخرة) و (دار مجاز) و (دار قرار)

و في موضع آخر وصف أهلها وصف بتشبيه تمثيلي في وصيته لأبنه الحسن (عليهما السلام): " **فَإِنَّمَا أَهْلُهَا كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ يَهِرُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَيَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا وَيَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا** " [3] فوصفها بالكلاب و السباع لكن أي كلاب وأي سِباع ؟ وصفهم بالكلاب (العاوية) و السباع (الضارية) فالمغترون بها مبتلون بالآفات بلا راع او مرشد فلا اقتداء بهم في أفعالهم أو أحوالهم [4]

" **و إن الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء اصطبها صابها. ألا وإن الآخرة قد أقبلت و لكل منهما بنون. فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا أبناء الدنيا، فإن كل ولد سيلحق بأمه يوم القيامة** " [5]1084

الدنيا	الآخرة
ولت حذّاء	قد اقبلت
مقابلة بالضد (ولت، أقبلت)	
جاء بـ(إن حرف التوكيد + حرف التنبيه (ألا) + قد حرف التحقيق) لتنزيل العالم منزلة الجاهل؛ لأنّ المخاطبين غافلون و لم يتزودوا	
إدبار العمر (آخر أيام الدنيا)	إدبار العمر (أول أيام الآخرة)
أب أو أم	أب أو أم
أهل الدنيا (بنون: أبناء أولاد) إشارة الى حبهم و تعلقهم بها (استعارة مكنية تخييلية)	أهل الآخرة (بنون: بمنزلة الابن الى ابويه) بمنزلة الابوين ينصرف نظرهما الى التربية و الاستعداد للآخرة.
الإعراض عن الدنيا (كونوا) أبناءء الدنيا	حثهم الى السعي على الآخرة (لاتكونوا) أبناء الآخرة ؛ لان ابناء الاخرة هم الطالبين لها مقربون لاحقون لمراداتهم [1].
طباق سلب (كونوا، لاتكونوا)	

و الخطبة في مقام الإنكار، لتصدرها بـ(أنّ)، و الاستعارة تصريحية مستدعية للتشبيه فقياسها تشبيهها باطلاق لفظ الصبابة لبقيتها القليلة، و القلة جامع بين المستعار له و المستعار منه، و هو تشبيه عقلي محسوس، و تخييل ايضا من انها من افراد الصبابة، ثم أشار الى سرعة لحوق الاخرة فإدبار العمر مستلزم لاقبال الموت، و جعل التشبيه الآخر بـ (الام) أو (الاب) و هي(استعارة مكنية تخييلية) فالدنيا و الآخرة مقصد الجميع، كالام التي هي مقصد ابناءها و هو تشبيه عقلي [2].

و قال الإمام في موضع آخر: " يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكِ عَنِّي أَ بِي تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ لَا حَانَ حِينُكِ هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي لَا حَاجَةَ لِي فِيكِ قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثاً لَا رَجْعَةَ فِيهَا فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ وَخَطَرُكِ يَسِيرٌ وَأَمَلُكِ حَقِيرٌ آهِ مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ وَطُولِ الطَّرِيقِ وَبُعْدِ السَّفَرِ وَعَظِيمِ الْمَوْرِدِ " [3] بتهكم و توبيخ، إليكِ: اسم فعل خذي نفسك عن التعلق مني منصوب بفعل محذوف تقديره (ارجعي) فلا رجعة فيك كالطلاق، و فيه دلالة على الإنقطاع [4]. 1085

ظ : شرح نهج البلاغة : البحراني : 2 / 109 ، و ظ : منهاج البراعة : 4 / 154

ظ : من بلاغة الامام علي : 218 .

نهج البلاغة : الحكم القصار 77 ، 363

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة الموجزة مع بحثنا توصلنا الى نتائج عديدة و منها:

1) وصف الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الحياة الدنيا بأوصاف كثيرة تأرجحت بين المدح و الذم ؛ إلا إنّ ما جاء فيها للذم أكثر مما جاء فيها للمدح، و ما وصفه (عليه السلام) ذلك إلاّ لينبهنا على ترك الحث في طلبها و الإمتناع عن طلبها و السعي إليها.
2) وجه الخطاب العلوي الفكر نحو المتلقي أو (السامع) الى أدبيات تتماشى مع الخطاب القرآني الديني التي يتصف بها الانسان المؤمن، فنجد اثناء النص تقديم حجج و براهين و تفسير في مستوى تأملي لغوي صور حسية واقعية.
3) استعمل الامام (عليه السلام) صور بلاغية و لغوية فصيحة فجاءنا بألفاظ متداولة تدلُّ على الانتقال ومنها (دار، منزل، ممر،... الخ) فكان في ماوصف فنان خطَ بريشته لوحات تلقاها البليغ المتذوق مع ماحسن من السجع وما ذلك كله إلاّ لينبهناعن كونها دار انتقال و سفر فوجودنا فيها ايام زائلة.
4) تنوعت الأساليب البلاغية التي وصفت الحياة الدنيا فكثرت التشبيهات و الإستعارات و الكنايات و الصور في النصوص و في معظمها منحت بعدا جماليا و من جملة ماجاء في وصفه لها بأنها كالحيوان المفترس كما في قوله: (أكّالة غرارة ضرارة، و غُرُورٌ حَائِلٌ، وَضَوْءٌ آفِلٌ، وَظِلٌّ زائِلٌ، وَسِنَادٌ مَائِلٌ
5) نجد التنوع في المقاطع الصوتية التي وصف الدنيا و بالخصوص (مطلع او افتتاحية الخطب)، فجاءت في أغلبها بمقاطع صوتية مغلقة

أو مقطع طويل مفتوح، فيها تناسب و دلالة على التخويف و الذعر و التحذير تأذن بإنهيار و نهاية هذه الدار و بالمقاطع المفتوحة ففيها قوة و شد للإنتباه كصوت الالف (مسها، سمها) لتدل على حرية المرور للهواء.

المصادر و المراجع:

- **القرآن الكريم.**
- **ابن ابي الحديد**، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابراهيم، ط 1، دار الكتاب العربي، 2007.
- **الاسدي:** عادل حسن: من بلاغة الامام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة: (دراسة و شرح لاهم الصور البلاغية): ط 1، مؤسسة المحبين، ايران / قم، 2006
- **ابن يعيش** (ت 643 هـ)، شرح المفصل، المنيرية، مصر، د. ت.
- **البحراني:** كمال الدين ميثم بن علي (ت 679 هـ)، شرح نهج البلاغة: دار الثقلين، بيروت . لبنان، د. ت.
- **الحسيني:** ابو الحسين يحيى بن حمزة بن علي (ت 749 هـ)، تحقيق: خالد بن قاسم بن محمد المتوكل، الديباج الوضي في الكشف عن اسرار كلام الوصي، ط 1، 2003.
- **الخوئي: حبيب الله**، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، مؤسسة التاريخ العربي، تحقيق: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 2003.
- **الرازي:** زين الدين أبو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت 666 هـ): مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط 5، المكتبة العصرية، بيروت . لبنان، 1999
- **الراغب الأصفهاني:** أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502 هـ)، المفردات في غريب القرآن: تحقيق: مركز الدراسات و البحوث في مكتبة نزار مصطفى الباز، د. ت

ظ : الديباج الوضي : 2772 .

- **ابن سيده المرسي:** ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت 458 هـ): المحكم و المحيط الاعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، د.ت.
- **ابن فارس:** أبو الحسين احمد (ت 395 هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ت.
- **الفراهيدي:** أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت 175 هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، د. ت.
- **الفيومي:** احمد بن محمد بن علي المقري (ت 770 هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، ط 2، دار المعارف، د. ت.
- **الكفوي:** ابو البقاء ايوب بن موسى الحسيني القريمي، (ت 1094 هـ): الكليات، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- **مجمع اللغة العربية** (ابراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار): المعجم الوسيط: دار الدعوة، القاهرة، د. ت.
- **محمد جواد مغنية،** في ظلال نهج البلاغة (محاولة لفهم جديد): تحقيق: سامي الغريري، ط 1، دار الكتاب الاسلامي، 2005.
- **مكتبة الروضة الحيدرية،** العتبة العلوية المقدسة، الدُّنيا في نهج البلاغة، النجف، 2011
- **نهج البلاغة و المعجم المفهرس لالفاظه،** دار التعارف للمطبوعات، بيروت . لبنان، ط 1، 1990.